

بحار الأنوار

[96] رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا جبرئيل وما هذه الفتنة؟ فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: إني ما أرسلت نبيا قبلك إلا أمرته عند انقضاء أجله أن يستخلف على أمته من بعده من يقوم مقامه، ويحيى لهم سنته وأحكامه، فالمطيعون في فيما يأمرهم به رسول الله هم الصادقون، والمخالفون على أمره هم الكاذبون، وقد دنا يا محمد مصيرك إلى ربك وجنته، وهو يأمرك أن تنصب لامتك من بعدك علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتعهده إليه فهو الخليفة القائم برعيتك وأمتك إن أطاعوه وإن عصوه، وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت الـ فيها، وإن الله عزوجل يأمرك أن تعلمه جميع ما علمك، وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك، فانه الأمين المؤتمن يا محمد إني اخترتك من عبادي نبيا، واخترتك لك وصيا. قال: فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) يوما فخلا به يوم ذلك وليته، واستودعه العلم والحكمة التي آتاه إياها، وعرفه ما قال جبرئيل (عليه السلام)، وكان ذلك في يوم عائشة بنت أبي بكر، فقالت: يا رسول الله لقد طالت استخلاؤك بعلي (عليه السلام) منذ اليوم؟ قال: فأعرض عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: لم تعرض عني يا رسول الله بأمر لعله يكون لي صلاحا، فقال: صدقت وأيم الله إنه لأمر صلاح لمن أسعده الله بقبوله والإيمان به، وقد أمرت بدعاء الناس جميعا إليه، وستعلمين ذلك إذا أنا قمت به في الناس. قالت: يا رسول الله ولم لا تخبرني به الآن لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح، قال: سأخبرك به فاحفظيه إلى أن أومر بالقيام به في الناس جميعا، فانك إن حفظته حفظك الله في العاجلة والاجلة جميعا، وكانت لك الفضيلة بالسبقة والمصارعة إلى الإيمان بالله ورسوله وإن أضعته وتركت رعاية ما ألقى إليك منه كفرت بربك، وحبط أجرك، وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله، وكنت من الخاسرين، ولن يضر الله ذلك ولا رسوله. فضمنت له حفظه، والإيمان به ورعايته، فقال: إن الله تعالى أخبرني أن عمري قد انقضى، وأمرني أن أنصب عليا للناس علما، وأجعله فيهم إماما، وأستخلفه